جامعـــة العربي بن مهيـــدي – أم البواقـــي –

كليـــة الآداب واللغـــات قســـم اللغة والأدب العربي

الإجابة النموذجية لامتحان السداسي الأول في مادة معاجم الألفاظ العربية

السنة الأولى ماستر تخصص لسانيات عربية

إجابة السؤال الأول (5نقاط)

1- المعاجم المزدوجة (**أ . مجرّد ضرورة مدرسية أو جامعية،ب– أداةٌ حضارية**).

2- صناعة المعاجم ثنائية اللغة (**أ. تعود إلى منتصف القرن 19عشر**).

3- يعد المستشرق(**أ. البولندي.**) سبّاقاً في صناعة المعاجم ثنائية اللغة.

4- نهضت هذه المعاجم كلها على مبدأ(أ. التوازي التام بين الأفكار.**ب**. تعادلها بين اللغة.**ج**.(**هما معا**).

5- لا تزال هذه الإنجازات تفتقر(أ. بنية شكلية واضحة،**ب**. منهج مرنٍ،**ج**. تنظيم المداخل)**جميعها**

إجابة السؤال الثاني:(15 نقطة)

عرفت حركة التأليف المعجمي نشاطاً بارز اً بعد منتصف القرن الثاني .وأصدرت دور النشر ولا تزال عدداً هائلاً من المعجمات الخاصة والعامة، الأحادية اللغة والثنائي اللغة والمتعددة اللغات .وعقدت مؤتمرات وندوات في أرض العرب كما في أرض العجم لدراسة مشكلات المعجم وخلصت إلى توصيات ومقررات هامة ،حيث تعدّدت المعاجم العربية الحديثة وكثُرت وتفاوتت بين مجي د ومقصّرٍ، وسلك بعضها مسلك المعاجم القديمة، وحاول بعضها التجديد في مادّتها بإدخال بعض الألفاظ التي لم تدخل في المعاجم القديمة.

لأن اللغة عادةً بمرحلة النطق قبل مرحلة التدوين، أي أنها تكون في بادئ أمرها دائرةً على ألسنة المتكلمين بها، لا مسجّلةً في بطون الكتب، وكم من لغة نشأت وترعرعت ثم اندثرت قبل أن يعرف الإنسان الكتابة(26).

والأصل أن تكون اللغة مفهومةً من الناطقين بها، لكنها باعتبارها أداةً للفكر والسبيل إليه(27)، تتطور بتطور الفكر نفسه، فالإنسان لا يستطيع أن يحفظ كل الثروة اللغوية القومية، مهما أوتي من حدة الذكاء وقوة الذاكرة وسعة الخيال، لذلك يصطدم أحياناً بكلمات لا يعرف معناها بدقة ووضوح. من هنا أهمية المعجم كمرجع للباحث عن معاني الألفاظ التي استغلقت عليه. ولم يعرف العرب التأليف المعجمي قبل العصر العباسي لأسباب عدة أهما:

أ – إنتشار الأمية بينهم، فالذين كانوا يعرفون القراءة والكتابة قبل الإسلام قليلين.

ب – طبيعة حياتهم الاجتماعية القائمة على الغزو والانتقال من مكان إلى آخر.

ج – إتقانهم للغتهم، فقد كانت العربية عندهم لسان المحادثة والخطابة والشعر، وكان إذا احتاج أحد إلى تفهّم معنى لفظ استغلق عليه، لجأ إلى مشافهة العرب، أو إلى الشعر. يقول ابن عباس (619-687م): «الشعر ديوان العرب، فغدا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزل الله رجعنا إلى الشعر فالتمسنا معرفة ذلك منه»(28). وقال: «غداً سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب»(29).

لهذه الأسباب، تأخر العرب في وضع المعاجم بالنسبة للشعوب القديمة التي أسّسَت حضارات قبلهم، إذ سبقهم الأشوريون والصينيون واليونانية والرومانيون في هذا المضمار.

لكن، إن كان العرب، لم يعرفوا المعاجم قبل العصر العباسي، فلا شك في أن الفكرة المعجمية كانت قد بدأت تراودهم منذ أن بدأوا يشرحون القرآن، إذ يروى أن عمر بن الخطاب(584-644م) كان يخطب مرةً، فخفي عليه معنى «الأبّ» في قوله تعالى «وَفَاكِهَةً وَّأَبّاً» فسأل عنها، كما استفسر ابن عباس (619-687م) عن معنى «فاطر» في قوله تعالى «الحَمْدُ لله فَاطِرِ السَّمٰوٰت وَالأَرْضِ»(30).

وكان العرب إذا أشكل عليهم فهم لفظة من ألفاظ القرآن الكريم يعودون إلى آثارهم الأدبية، وبخاصة الشعرية منها، ليعرفوا معناها.

ويظهر أن الباعث إلى جمع اللغة وتأليف المعاجم هو حاجة العرب إلى تفسير ما اسغلقت عليهم من ألفاظ القرآن الكريم ورغبتهم في حراسة كتابهم من أن يقتحمه خطأ في النطق أو الفهم. ويؤكد ما نذهب إليه ثلاثة أمور:

أولها: ما رُوي عن استفسار العرب عن معاني بعض ألفاظ القرآن.

وثانيها: كثرة الكتب التي أُلّفت في أوائل مرحلة التدوين، في موضوع غريب القرآن، وأول من كتب في هذا الموضوع عبد الله بن عباس، ثم تتوالت بعده الكتب التى سلكت مسلكه(31).

وثالثها: أن العلوم العربية الأولى من تفسير وفقه وبلاغة ونحو وقراءة وغيرها. إنما نشأت في بادئ أمرها، لحفظ القرآن وتفسيره.

وأيا يكن من الباعث إلى جمع اللغة، فإن اللغويين العرب اعتمدوا في هذا الجمع أساسين:

واحداً: زمانياً. وآخر: مكانياً.